دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	عبدالعزيز العصيلي العالم الذي افتقدته اللغويات التطبيقية
المصدر:	مجلة اللسانيات العربية
الناشر:	مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
المؤلف الرئيسي:	القحطاني، هند بنت شارع بن عائض
المجلد/العدد:	ع12
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	يناير
الصفحات:	387 - 400
رقم MD:	1153523
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللغويات التطبيقية، اللغويون السعوديون، العصيلي، عبدالعزيز بن إبراهيم، ت. 2020 م.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1153523

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

عبدالعزيز العصيلي العالم الذي افتقدته اللغويات التطبيقية

د. هند بنت شارع بن عائض القحطاني (*)

مقدمة

جاءت فكرة هذا المقال التأبيني من اتصال تلقيته من الأستاذ الدكتور ناصر بن عبدالله الغالي يطرح فيه فكرة كتابة مقال يبين إسهامات الراحل في مجال الدراسات اللغوية ويبرز قيمته العلمية والعملية، وينشر في المجلة التي كان يرأس تحريرها حتى وافته المنية. وقد وجدت هذه الفكرة صدى في نفسي لكونها أولا تعبيرا عن وفاء أستاذ لزميله الراحل، ولأنني ثانيا كنت من الطالبات اللواتي تشرّفن بالتتلمذ على يديه. وهي فكرة ترضي، ولاشك، رغبة طلابه وطالباته عموما. واستقر الأمر في نفسي على تحوير الفكرة من كتابة مقال يرصد إسهاماته في مجال تعليم العربية، إلى كتابة مقال في تأبين الراحل يصدر في العدد التالي لوفاته، يرحمه الله، وفاءً له واعترافا بالأثر الذي خلّفه في المجال، ولأنه يرحمه الله كان رئيس تحرير هذه المجلة الموقرة. وحين عزمت الأمر وشرعت في الكتابة هذا المقال، تواصلت مع نجل الراحل، الأستاذ عبد الله العصيلي، باعتباره خير مصدر يمكن أن يزودني بالمعلومات الموثقة عن والده الراحل.

* معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود
أرسل المقال بتاريخ ٥/ ١/ ٢٠٢١م، وقبل للنشر بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠٢١م.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

من أين أبدأ الحديث عن الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم العصيلي، يرحمه الله؟ أمن حياته العلمية واختياره للتخصص؟ أم من حياته العملية ومهامّه الإدارية التي صنعت بعد فضل الرحمن نقاط تحول كبيرة في الميدان وفي حياة الآخرين؟

لقد سعى الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم العصيلي منذ تعيينه عميدا لمعهد تعليم اللغة العربية لافتتاح قسم للطالبات لأول مرة عام ١٤٢٥هـ، وقد أتيحت الفرصة بذلك للإناث لأن يتخصصن في تعليم العربية للناطقات بغيرها، ويحصلن على درجات علمية عليا في مجال اللغويات التطبيقية. وفي أثناء إشرافه على عمادة المعهد أيضاً، افتتح برنامج الدكتوراه في تخصص اللغويات التطبيقية للطلاب والطالبات، وتغير مسمى برنامج الماجستير من «تأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها» إلى «علم اللغة التطبيقي». وفي عهده كذلك، عُينت أول معيدة في القسم النسائي المستحدث في المعهد لتعنى بشؤون طالبات الماجستير والدكتوراه، وفي البرامج غير المكثفة لتعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها.

ولابد من التأكيد على إيجابية المشاعر التي انتابتني عندما شرعت في كتابة هذا المقال؛ والتي تكونت في مرحلة سابقة حين تعرفتُ عليه أيام دراستي على يديه، ففي المراحل المنهجية لدراسة الماجستير والدكتوراه كان الرجل غاية في الحزم والصرامة مع طالباته في أثناء المحاضرات، لا يكاد يسمح بمقاطعة استرسال الدرس، إلا إذا كان في المادة العلمية صعوبة تحتاج إلى استيعاب الطالبات قبل الانتقال للنقاط الأعمق في المحاضرة، ثم ينهي المحاضرات بالحمد والدعاء للطالبات بأبوية معهودة منه خلقت الود والمشاعر التي نحملها تجاهه.

نشأة الدكتور العصيلي:

ولد الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي عام ١٣٧٥هـ، في بلدة الشقة الواقعة شمال مدينة بريدة بالقصيم، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها وحصل على شهادة المرحلة المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي بمدينة بريدة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مسيرته العلمية:

درس الدكتور العصيلي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. ثم على درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي من الجامعة نفسها عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على درجة ماجستير أخرى في تعليم اللغات الأجنبية من جامعة بيتسبرغ University of Pittsburgh، عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. ثم حصل على درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي/ تعليم اللغات الأجنبية، من الجامعة نفسها عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، وتخصص في مجال اكتساب اللغة (أحد ميادين علم اللغة النفسي)، وكان عنوان رسالته هو (اكتساب الناطقين بالعربية للمفاعيل المباشرة وغير المباشرة في اللغة الإنجليزية) The Acquisition of Dative Alternation in English by Native Speakers of Arabic.

مسيرته الأكاديمية:

عمل الدكتور العصيلي معيداً بقسم علم اللغة التطبيقي في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض بين عاميْ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م وحتى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ثم ترقى إلى درجة محاضر في القسم نفسه عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وعيّن بعد رجوعه من الابتعاث أستاذاً مساعداً في القسم نفسه عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣. ثم ترقى إلى درجة أستاذ مشارك في القسم عام ١٤٢٢/ ٢٠٠١، ثم إلى درجة أستاذ في القسم بتاريخ ١٥/ ١/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

في بداية حياته الوظيفية، عمل الدكتور مشرفاً على برنامج الدورات اللغوية في معهد تعليم اللغة العربية بين عاميْ ١٤٠٤-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤-١٩٨٥م؛ ثم وكيلاً لقسم علم اللغة التطبيقي من ١٤١٤ إلى ١٤١٥هـ/ ١٩٨٤م-١٩٨٥م. فرئيساً للقسم نفسه من ١٤١٥هـ إلى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤م-٢٠٠٠م. ثم جُدد ترشيحه رئيساً للقسم نفسه من عام ١٤٢١هـ إلى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م-٢٠٠٣م. وعُيّن بعد ذلك وكيلاً لمعهد تعليم اللغة العربية من ١٤٢٣هـ إلى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٣-٢٠٠٥م.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ثم تولّى عمادة معهد تعليم اللغة العربية، وكان عضوا في مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة ثماني سنوات من ٦/ ١/ ١٤٢٦هـ-٤/ ٣/ ١٤٣٤هـ.

نشاطاته واهتماماته:

لم ينحصر عمله يرحمه الله في التدريس الجامعي والعمل على ما ينفع ويطور العمل الإداري في المعهد، فقد تنوعت اهتماماته فكان عضواً لرابطة معلمي اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. وتقلد عضوية مجلس أندية الطلبة السعوديين ومدارس أبناء المبتعثين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا من عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٣هـ/ ١٩٨٨م-١٩٩٣م.

وكان عضواً في رابطة معلمي اللغة العربية في أمريكا الشمالية منذ عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. وتقلد رئاسة المدرسة السعودية في مدينة بيتسبرغ بأمريكا من عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٣هـ/ ١٩٨٨م-١٩٩٣م. وإضافة إلى عضويته في رابطة معلمي اللغة العربية تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، كان الدكتور نائباً لرئيس نادي الطلبة السعوديين في مدينة بيتسبرغ عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. وكان كذلك عضوا في لجنة صياغة مناهج كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو بجمهورية البوسنة والهرسك خلال عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

وفي عام ١٤٢٢هـ أصبح عضوا في مجلس عمادة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك حتى عام ١٤٢٧/ ٢٠٠١-٢٠٠٦، ثم انضم إلى عضوية مجلس عمادة شؤون المعاهد في الخارج من عام ١٤٢٦هـ حتى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م. وتقلد رئاسة لجنة لتأليف بعض المقررات اللغوية بوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦. ثم أصبح عضوا في لجنة النظام الشامل في الجامعة عام ١٤٢٦-١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، وفي اللجنة العلمية للغة العربية بوزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٤/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤-٢٠٠٥، وكذلك في لجنة التنسيق للجنتي معجم التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية منذ عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م . وكان أيضاً عضوا في مجلس معاهد تعليم اللغة العربية في المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

منذ عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، وعضوا منذ عام ١٤٢٥هـ في الهيئة الاستشارية لمجلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة إفريقيا العالمية.

وكان الراحل من الأعضاء الروّاد في لجنة القياس في اختبارات الكفاية لمتعلمي اللغة العربية بوزارة التعليم العالي عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م. وفي عام ١٤٣١هـ أصبح عضواً مؤسساً في جمعية الإعاقة السمعية في القصيم- بريدة منذ ١٤٣١هـ حتى وافته المنية رحمه الله. وفي عام ١٤٣٢هـ أصبح رئيساً للجنة وثيقة اللغة العربية في المدارس الأجنبية في المملكة العربية السعودية.

يضاف إلى ما سبق عضويته في لجنة المنح في الجامعة منذ عام ١٤٢٩هـ-١٤٣٤هـ. وفي عام ١٤٣٣هـ، صار عضواً في اللجنة التحضيرية لمؤتمر المحتوى العربي الرقمي على الإنترنت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وترأس وفد جامعة الإمام في المعرض الدولي للجامعات الآسيوية ٢٠١٢م. كما ترأس اللجنة التي شكلتها الجامعة للتفاوض مع قسم الدراسات الشرقية بجامعة دانكوك بكوريا الجنوبية، ١٤٣٤هـ. وكان عضواً لثلاثة أعوام (١٤٣٤-١٤٣٧هـ) في لجنة التحكيم لجائزة وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ثم عضواً في اللجنة العليا لاختيار الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب، وعضواً في لجنة (مناهج) التابعة لأوقاف الشيخ سليمان الراجحي. كما تولى رئاسة هيئة تحرير مجلة اللسانيات العربية الصادرة عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية منذ إنشائها عام ٢٠١٥م إلى أن وافته المنية رحمه الله نهاية عام ٢٠٢٠م.

مؤلفاته:

تميزت كتب العصيلي يرحمه الله بوضوح الهدف وصحة اللغة وسلاسة الفكرة وسهولة المأخذ، ففي كتابه «النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية»، الذي ألفه في عام ١٤٢٠ه، قدم للقراء عرضاً ميسراً لمسيرة زهاء قرن من التفكير اللغوي واللغوي النفسي في قضايا تعليم اللغة؛ ليقفوَ أثر اتجاهات ومناهج ونظريات أثرت في مناهج الدراسات اللغوية العربية بوجه عام، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوجه خاص. فعرض صورة جلية لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بدأت إرهاصاتها في أواخر القرن الهجري الماضي؛ عندما لجأ كثير من القائمين عليها إلى مناهج تعليم اللغات الأجنبية المعروفة في بلاد الغرب للاستفادة منها، وبخاصة برامج تعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية أو أجنبية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فنقلوها إلى اللغة العربية مباشرة، من غير عودة إلى التراث العربي الإسلامي، للبحث عن نظرية لغوية تطبيقية، أو محاولة تطبيق منهج نظري تراثي على تعليم العربية لغة ثانية أو أجنبية (العصيلي ع.، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ١٩٩٩).

وفي عام ١٤٢٣هـ، صدر له كتاب «أساسيات تعليم اللغة العربية»، وفي تقديمه للكتاب لاحظ أن الإقبال على تعلم اللغة العربية وتعليمها للمسلمين الناطقين بغيرها منذ العصور الأولى للدولة الإسلامية أمر طبيعي ومألوف، بل ضرورة من ضرورات هذا الدين الذي عم أرجاء المعمورة. ولأن الحديث عن أساليب تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها للناطقين بغيرها في تلك الحقبة الزمنية يحتاج إلى دراسات مستقلة تتطلب أدوات بحثية خاصة للبحث في هذه الظاهرة في كتب التراث ورصدها وتصنيفها ثم مقارنتها بالأساليب المعاصرة في تعليم اللغات الأجنبية، فقد صرف اهتمامه إلى هذه القضية ليبين أن المطلع على مصادر اللغة العربية، وتاريخها، وأساليب تعلمها وتعليمها، يدرك أن أساليب تعليمها بوصفها لغة ثانية في العصور الأولى تختلف عن الأساليب التي يتحدث عنها المختصون بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصرنا الحاضر. ذلك أن تعلم العربية في تلك العصور كان نابعا من دوافع تكاملية للحاجة إلى فهم الإسلام ولغته، والاندماج في البيئة الإسلامية العربية، والمشاركة في بناء الدولة الإسلامية التي كانت تحكم معظم العالم المعروف آنذاك. أما تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في عصرنا الحاضر فمستمد من أساسيات تعليم اللغات الأجنبية وطرائق تدريسها، وفي ظل تطور ميدان تعليم اللغة العربية في الآونة الأخيرة، وافتتاح عدد غير قليل من المعاهد والمدارس والمراكز لتعليمها في داخل البلاد العربية وخارجها، وقيام عدد لا يحصى من المتخصصين في هذا الميدان، لاحظ يرحمه الله أن الميدان بحاجة إلى كتاب يجمع

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بين دفتيه القضايا الأساسية التي ينبغي أن يعرفها من يعمل في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها، إشرافاً وتخطيطاً وتأليفاً وتدريساً، سواء أكان من المتخصصين بها أم من غيرهم (العصيلي ع.، ٢٠٠٢). ومن أهم ما يجعل هذا الكتاب مرجعا عربيا أساسيا في الميدان، أنه انفرد بفصول لخصائص اللغة العربية، وفصول لمشكلات تعليمها وتعلمها، وفصول للطرائق المناسبة لتعليمها من غير كثرة ترجمة أو نُقول ومن غير استنساخ للتجارب العالمية الخاصة بتعليم اللغات الأخرى وتطبيقها على لغتنا العربية.

وفي تمهيده لكتابه الثالث «طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى»، ركّز الدكتور العصيلي اهتمامه من بين ميادين علم اللغة التطبيقي على تعليم اللغات الأجنبية، بل إنه جعل تعليم اللغات الأجنبية أبرز ميادين علم اللغة التطبيقي الذي يندرج تحته طرائق تعليم اللغات، وإعداد المناهج والمقررات، وتأليف الكتب وإعداد المواد التعليمية، واختبارات اللغة، ومختبرات اللغة، والتحليل التقابلي وتحليل الأخطاء. ونبَّه -يرحمه الله- إلى أن تسمية هذا الكتاب بطرائق التدريس من باب التغليب، أي من باب تسمية الكل باسم الجزء؛ لأنه اشتمل، بالإضافة إلى الطرائق، على مذاهب ومداخل في تعليم اللغات الأجنبية، تعد أساساً نظرياً لكثير من هذه الطرائق، بل إن بعضها لا يختلف كثيراً عن الطريقة التي تنتمي إليه. وقدم لهذه الطرائق بتمهيد تاريخي موجز يضمن الملامح العامة للعلم الذي تنتسب إليه هذه الطرائق والمذاهب، وهو علم اللغة، بفرعيه النظري والتطبيقي، الذي يعدّ تعليم اللغات الأجنبية أبرز ميادينه التطبيقية. وقد تضمّن الكتاب شروحاً إضافية لكيفية نشأة الطرائق ونموها وانتشارها؛ ولعل ذلك يفتح آفاقاً لمعلم اللغة العربية، الموجه إليه هذا الكتاب، فيسعى إلى التجديد في أساليبه لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وكعادته في خواتيم كتبه -يرحمه الله- ختم الكتاب بقائمة من المصطلحات التي ورد ذكرها في الكتاب ولم تشرح بشكل مفصل، ورتبها ترتيباً عربياً، وشرحها باللغة العربية، ثم صنفها مرة أخرى باللغة الإنجليزية (العصيلي ع.، ٢٠٠٢).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد قدّم لكتابه «علم اللغة النفسي» بأنه قد جمع في مباحثه وموضوعاته ما يهم القارئ العربي في الميدان، ورتبه ترتيباً لغوياً نفسياً؛ يتفق مع طبيعة هذا العلم بوصفه فرعاً من فروع علم اللغة وفق الاتجاه الحديث في علم اللغة، وهو الاتجاه الذي يرى أن اللغة الإنسانية معرفة فطرية لا بنية شكلية، وأن دراستها يجب ألا تقتصر على الأبنية الشكلية الظاهرة، وإنما تشمل -بالإضافة إلى ذلك- الجوانب العقلية المعرفية في فهم اللغة واستعمالها واكتسابها وتعلمها وتعليمها، وما يرتبط بذلك من مسائل ومشكلات. فهو ليس كتاباً مخصصاً للحديث عن قضية لغوية نفسية محددة والتعمق فيها، وإنما هو مدخل جامع شامل لجميع الموضوعات التي تتضمنها مصادر هذا العلم؛ لمساعدة القارئ العربي على معرفة أصول هذه الموضوعات، ومجالات، ومناهج البحث فيها، لينطلق إلى البحث الدقيق، ويستفيد منها في التطبيق.

وتحدث في فصول الكتاب ومباحثه عن المعالجات النفسية لمستويات التحليل اللغوي المعروفة: الأصوات، والصرف، والنحو، والمفردات، والدلالة. كما تحدث عن الجوانب العصبية في اللغة، والجوانب العضوية والفيزيائية في العمليات التواصلية، ثم عن اكتساب اللغة الأم وعن اكتساب اللغة الثانية، وخصص فصولا أخرى للحديث عن المشكلات اللغوية التي تؤثر في فهم اللغة واستعمالها ونموها، وعن نظريات القراءة في ضوء علم اللغة النفسي. وفي الفصل الأخير، تحدث عن لغة الإشارة للصم من حيث طبيعتها وقواعدها واكتسابها. وذيلت فصول الكتاب بقائمة من المصطلحات اللغوية النفسية الواردة في ثناياه (العصيلي ع.، ٢٠٠٦).

ومن المؤلفات التي أنتجها الراحل يرحمه الله، مؤلفات بالمشاركة بتكليف من وزارة التعليم. ومن أهمها كتاب للنظام الجديد المقر بالمرحلة الثانوية نظام المقررات، لمسارات تخصصات العلوم الإنسانية، وهوعبارة عن كتاب إثرائي بعنوان «اللغة العربية٧»، وارتأت المجموعة المشاركة في الكتاب بأن يتصدر الكتاب بتقديم يوضح موضوعات مهمة يحتاج إليها طلاب المرحلة الثانوية؛ بعضها عام في اللغة الإنسانية وبعضها خاص باللغة العربية، وهذه الموضوعات لا تُقدّم عادة في مقرر من المقررات

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموجهة للغة العربية، كالصرف والنحو والبلاغة والأدب، وتميز عرضها بأسلوب يناسب مستوى الطلاب في هذه المرحلة (و+العصيلي، ٢٠٠٧).

ومن مشاركاته الأخرى في منشورات وزارة التعليم كتاب ألفه مع مجموعة من الخبراء، بعنوان «وثيقة اللغة العربية للمدارس الأجنبية في المملكة العربية السعودية»، وهو وثيقة تمثل المرحلة الأولى في اتجاه تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية في المدارس الأجنبية والعالمية؛ فترسم خطوط العمل فيه، وتضع أساساته التي سوف يبنى عليها أي عمل في المواد التعليمية المقررة، مع ترك جوانب واسعة للمؤلفين تسمح لهم بالاجتهاد والإبداع. وتضمنت هذه الوثيقة جوانب نظرية وتطبيقية، منها الإطار العام لبناء مناهج اللغة العربية، والأهداف العامة والخاصة، ومفردات المحتوى التعليمي لكل مستوى ولكل مقرر، وجدول المدى والتتابع للمهارات والعناصر، والمواصفات الفنية، والوسائل التعليمية وتقنيات التعليم، وأساليب التقويم، وتصور للمعجم اللغوي المصاحب، ولموقع الانترنت، ومراجع مقترحة للمؤلفين (و+العصيلي، ٢٠٠٨).

وفي عام ٢٠١٠ عاد الراحل إلى عمق تخصصه عندما أصدر كتابه المعنون بـ«مناهج البحث في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغات الأجنبية» فتحدث فيه عن اللغة المرحلية Interlanguage لغة متعلم اللغة الثانية/ الأجنبية في أثناء تعلّمها، ومراحل النمو التي يمر بها في اكتسابه لهذه اللغة. وهي أبرز الظواهر اللغوية التي اهتم بها الباحثون في حقل اكتساب اللغة الثانية منذ نهاية النصف الأول من القرن العشرين، على الرغم من أنها لم تعرف بهذا الاسم إلا في أواخر الستينيات، حيث تحولت إلى نظرية من أبرز نظريات اكتساب اللغة الثانية. وأما وقفته مع مناهج البحث في اللغة المرحلية، التي هي موضوع كتابه يرحمه الله، فليست وصفاً لمناهج البحث العلمي المعروفة في دراسة هذه الظاهرة، وإنما هي رصد للأساليب التي دُرست من خلالها هذه الظاهرة، صنفها المؤلف في عشرة مناهج تنوعت تبعاً للنظريات والمذاهب السائدة في الحقبة التي ظهرت فيها، وتفاوتت في أهميتها وقربها من اللغة المرحلية. وهذه المناهج مهمة للباحثين في حقل تعليم اللغات عامة والباحثين في اللغة المرحلية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لمتعلمي اللغات الأجنبية خاصة؛ لأنها تبرز الصورة الحقيقية لميدان اكتساب اللغة الثانية وتعلمها وتعليمها خلال ستة عقود، وتقدم للباحث العربي معلومات متفرقة في ثنايا المصادر الأجنبية، لم تصنف من قبل في كتاب واحد (العصيلي ع.، ٢٠١٠).

ولم يكتف يرحمه الله بهذا القدر من الإنتاج العلمي؛ بل كان له من الموسوعات التخصصية التي تخدم الميدان والعاملين فيه ثلاث موسوعات وهي:

معجم تلاميذ المرحلة الابتدائية في وزارة التربية والتعليم (وزارة التعليم حاليًا) بالمملكة العربية السعودية، (عمل مشترك تحت إشراف مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية؛ عام ١٤٣٦هـ).

المعجمُ الموسوعي للسانيات التطبيقية (إنجليزي-عرب).

معجم المترجم في اللسانيات (معجم عربي- إنجليز).

بحوثه:

لم تقف إسهامات الدكتور العصيلي في الميدان عند هذا الحد، فقد شارك في المؤتمرات والمحافل العلمية الداخلية والخارجية، ونذكر منها حسب ما جاء في سيرته الذاتية ما يلي:

الرطانة في دول مجلس التعاون وأثرها على مستقبل اللغة العربية في المنطقة. بحث قدم لندوة تعليم اللغة العربية للعمالة الأجنبية في العالم العربي، المعقودة في الدوحة عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

إعداد معلمي اللغة العربية. بحث قدم لندوة الخبراء في تعليم اللغة العربية، المعقودة في الشارقة عام ١٤١٩م/ ١٩٩٩م.

علاقة اللغة الأم باكتساب اللغة ثانية: دراسة نظرية تطبيقية. بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٢٨ شوال ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التدريس المصغر في برامج إعداد معلمي اللغة العربية. بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية» ج ١٣ ع ٢٢، ربيع الأول، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م

تطوير برامج تعليم اللغة العربية في المعاهد التابعة للجامعات العربية. بحث قدم لندوة مديري معاهد تعليم اللغة العربية المعقودة تي الخرطوم عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ونشر في كتاب أعمال الندوة.

منهج المحتوى في تعليم اللغة العربية. بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٦، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥ م.

اللغة المرحلية في دراسات المورفيم: عرض ونقد وتوجيه. ببحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٤٨، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

المذهب المعجمي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. بحث قدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن بجامعة المنيا، الذي عقد في المدة من ٥-٢ إبريل ٢٠٠٦م، بعنوان (تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة)، ونُشر في مجلة أعمال المؤتمر.

التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية. بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج١٧، ع٣٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

مناهج البحث في اللغة المرحلية. بحث منشور في مجلة العربية للناطقين بغيرها بجامعة إفريقيا العالمية في الخرطوم، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٦م

العلاقة بين المعرفة بالقواعد والأداء في التعبير الكتابي لدى متعلمي اللغة العربية: دراسة ميدانية. بحث منشور في العدد السابع من مجلة كلية التربية بجامعة قناة السويس بمصر ٢٠٠٧م.

تعزيز مكانة اللغة العربية بين اللغات وسبل تطويرها. بحث قدم لندوة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعقودة في مقر المجلس في الرياض في ٢٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

علم تعليم العربية: الحلقة المفقودة في برامج الجامعات العربية. بحث قدم في المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية، المعقود في بيروت: ٢٦-٣٠/ ٤/ ١٤٣٣هـ، ونشر في كتاب المؤتمر.

منهج المحتوى في تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية في المرحلة المبتدئة. بحث قدم في مؤتمر: مجالات تعليم اللغة العربية: آفاق مستقبلية، المعقود في الجامعة الإسلامية العالمية بكوالالمبور ماليزيا في عام ٢٠١٣م، ونشر في كتاب المؤتمر.

مشكلات استخدام اللغة العربية ونشرها في المنظمات الدولية. بحث قدم لمؤتمر اللغة العربية تي المنظمات الدولية، بمركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية» بالرياض في ١١/ ٦/ ١٤٣٣ هـ

التخصصات التي يحتاجها طلاب المنح الخارجية في الجامعات السعودية. بحث قدم إلى اجتماع الملتقى الثاني لطلاب المنح المتخرجين في الجامعات السعودية، الذي نظمه الصندوق التعليمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعقود، في معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا في المدة: ٢٠-٢١/ ١/ ١٤٣٤هـ.

كيفية الاستفادة من المراكز الدولية المشابهة لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. بحث قدم لمؤتمر المركز حول اللغة العربية في المنظمات الدولية، الرياض ١٥/ ٠٦/ ١٤٣٣ هـ

تعلم اللغة وتعليمها بالمهمّات وتطبيقه في تعليم العربية لغةً أجنبيةً. بحث نشر ي المجلد ١٨، العدد ٦، من مجلة التجديد الصادرة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٤ م.

القواعد المهمة في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغة العربية: دراسة مقدمة إلى مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني لتعليم اللغة لعربية للناطقين بغيرها: إضاءات ومعالم. إسطنبول، في: ٢٠١٥ م، ونشر في كتاب أبحاث المؤتمر.

معايير النشر العلمي العربي بين النظرية والتطبيق: دراسة مقارنة. دراسة قدمت في ندوة النشر العلمي المحكم باللغة العربية في دول مجلس التعاون، المصاحبة للاجتماع الحادي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والعشرين للجنة رؤساء ومديري الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعقود في الرياض في المدة: ١٤-١٥/ ١/ ١٤٣٧هـ.

المعاجم المتخصصة وأهميتها في الترجمة: المعاجم اللسانية أنموذجًا. بحث قدم في ندوة الصناعة المعجمية في المملكة العربية السعودية؛ المعقودة» بإشراف مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالرياض في ٦/ ١/ ١٤٣٩هـ.

النحو المعجمي في تعليم اللغة العربية. دراسة مقدمة إلى المؤتمر الثالث (اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغةً ثانيةً) في معهد اللغويات العربية، بجامعة الملك سعود بالرياض في المدة: ٢٩-٣٠/ ٠٦ / ١٤٤٠ هـ

دورات تمكين اللغة العربية في رؤية ٢٠٣٠ ودور الجامعات في تمكينها. بحث قدم لندوة تمكين اللغة العربية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، المعقودة، في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، في ١٦-١٧/ ٦/ ١٤٤١هـ.

هذا وإن طالبات الأستاذ الدكتور العصيلي يتذكرن فيه تعامله الراقي من دون كبرياء أو غرور، كما يذكرن عطاءه غير المحدود، فقد كان قمة في حسن التعامل مع طالباته، خلوقاً متواضعاً، لا يبخل في تقديم المساعدة أيا كانت. وقد استفدن كثيراً من دروسه خلال مرحلتي الماجستير والدكتوراه، إذ كان بحراً في العلم وسعة الأفق، وكان شديد الحرص على إيصال المعلومة بشكل واضح، وكانت مؤلفاته موردا ثريا بالمعلومات الثمينة والأطروحات العميقة في قضايا التواصل. ومن أبرز تلك المعلومات ما أورده في كتابه أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى حين أشار إلى أن تعلم اللغة وتعليمها لأغراض الاتصال ليس وليد هذا العصر، واستدل على هذا الرأي بتعريف ابن جني للغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم « أي أنها وسيلة اتصال وتفاهم، وقد كان الإحساس بوظيفة اللغة الاجتماعية التواصلية هذه ملموسا لدى العرب منذ القديم.

درسنا على يديه علم اللغة النفسي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، واطلعنا حينها وبشيء من التفصيل على نظريات اكتساب اللغة الأولى والثانية، وكان حريصا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

على تناول النظريات تناولا علميا، ومحاولة اختبار مبادئ هذه النظريات في واقع الاكتساب. وكان له في تكويننا أثر علمي واضح، إذ تعلمنا منه الجدة والابداع في البحث، وتعلمنا منه كيف نتجنب إعادة تدوير المعرفة بأبحاث ركامية لا تفيد المجال، وأن نطرق أبوابا بحثية تفيد المجال وتشخص مشكلاته القائمة وتسهم بفعالية في حلها. وتعلمنا منه كذلك أن اكتساب اللغة لا يكون بمنهج معلب ولا بين جدران المؤسسة التعليمية، واقتنعنا معه بأن اكتساب اللغة إنما يكون بالانغماس في بيئتها، وأن دور المؤسسة التعليمية ينحصر في التوجيه والمراقبة والتشجيع.

لقد عُرف الدكتور عبد العزيز العصيلي يرحمه الله بحبه لطلابه الذين أشرف على رسائلهم، فكان يقف معهم موقف الأب الناصح المحب، سواء في أثناء عمل البحث أو ساعة المناقشة. وكان يستقبلهم في بيته وفي مكتبه وفي استراحته فتخجل من كرمه وحسن ضيافته وكأنه قد استقبل أعز أصدقائه. عرفناه في المحاضرة جاداً في تعليمه، كريماً في عفوه وعطائه. وعرفناه مشرفاً علمياً في بحوثنا للماجستير والدكتوراه فكان نعم المشرف الذي يعيش معك فكرة البحث فيمدك بالتوجيه السديد والعلم الغزير بكل تواضع ولين جانب.

هذا وإن عالمنا الراحل لن ينقطع ذكره، فقد خلّف بصمة عميقة على الساحة العلمية والعملية وفي مجال اللغويات التطبيقية، وندعو له بألا ينقطع أجره إن شاء الله في هذا العالم وأن يمتد ثوابه إلى الآخرة، والله نسأل أن يغفر له ويرحمه وأن ينزله أعلى المنازل في عليين، إنه سميع مجيب.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً